



إعداد الباحث في الجامعات الأردنية الواقع والتحديات والمشكلات والطموح

الأستاذ الدكتور محمد وليد موسى البطش
أستاذ القياس والإحصاء / الجامعة الأردنية

ورقة مقدمة لمؤتمر البحث العلمي في خدمة المجتمع
جامعة القدس

دور الجامعة في البحث العلمي وإعداد الباحثين

إن القيام بالبحث العلمي وإعداد الباحثين وتقديم المشورة وإتاحة فرص النمو المهني المستمر للعاملين في المؤسسات ومواقع الإنتاج يشكل الجزء الخلاق والمبدع من عمل الجامعة فهي التي:

- ✓ تعمل على تنمية المعرفة وإثراء الفنون الإنتاجية .
- ✓ زيادة رصيد التراث العلمي والحضاري والإنساني .
- ✓ تمهد الطريق لعملية التطوير والتقدم في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والتربوية.

فالبحث العلمي وإعداد الباحثين يعد الجزء المهم والحيوي من رسالة الجامعة ، وإذا ما تخلت الجامعة عنه فقدت أحد أركانها الرئيسية كمؤسسة تعمل على تطوير المعرفة والنهوض بها. وتصبح وأن اطلق عليها اسم الجامعة فهي في احسن الأحوال مجرد أداة لنقل المعرفة.

دور الجامعة في البحث العلمي وإعداد الباحثين

إن توفير برامج بحثية ذات مواصفات عالية وتوفير برامج إعداد للباحثين
محكمة البناء تعدّ :

✓ الضمانة لنجاح الجامعة في القرن الواحد والعشرين لأداء رسالتها
كمؤسسة إنتاجية رائدة في المجتمع .

✓ وهو الأساس الذي بناء عليه يمكن الحكم على فاعليتها كمؤسسة علمية .

فدور الجامعة في عملية إعداد الباحثين يعد أهم الوظائف التي تقوم بها
الجامعة ، إذ أن دورها لا ينحصر فقط في كونها مؤسسة علمية تقدم المعارف
وتدرب الأفراد عليها وتجري البحوث والدراسات بل يتوقع منها : تحمل
مسؤولياتها عن إعداد جيل من الباحثين يضمن استمرار المعرفة ويسهم في
التصدي للمشكلات والقضايا التي تواجه المجتمع ومواقع الإنتاج فيه والتي
تحول دون النمو والتطور فيها .

من هو الباحث ؟

يتمثل الوصف التقليدي الشائع للباحث في أي ميدان من ميادين المعرفة في ذلك الفرد الذي يطلق عليه (فيما مضى) **العالم Scholar** والذي يتميز عن غيره في الاطلاع على ميدان تخصصه وسعيه المستمر للاستزادة من المعرفة في مجال تخصصه ومحاولته الدائمة والدؤوبة إلى الكشف عن خفايا المعرفة والتحقق منها ونشرها ليعرف بها المهتمين ويتعلموها.

أن هذا المفهوم التقليدي للباحث وحصره في فئة من الأفراد أخذ بالتلاشي شيئاً فشيئاً ليحل مكانه مفهوم المتخصص / الباحث أو ما يسمى بالإعداد التكاملي للباحث .

حيث أصبحنا نتوقع من جميع الأفراد المتخصصين القيام بالبحث والمساهمة في المعرفة على اختلاف مواقعهم في السلم الوظيفي لمؤسساتهم وليس فقط فئة بحد ذاتها. وغدت برامج الإعداد الجامعي سواء على مستوى البكالوريوس أو مستوى الدراسات العليا في التخصصات المختلفة تحرص على إكساب خريجها مهارة البحث إلى جانب المهارات الفنية والأكاديمية الأخرى بشكل تكاملي ولو كان ذلك على مستويات وعمق مختلف تبعاً لفلسفة وشكل برنامج الإعداد.

ما هي أدوار الباحث؟

تتمثل أدوار الباحث بالآتي :

Leader
Expert
Advocate
Mediator
Consultant
specialist
Researcher

✓ الدور كقائد
✓ الدور كخبير
✓ الدور كمحامي (مدافع)
✓ الدور كوسيط
✓ الدور كمستشار
✓ الدور كمختص
✓ الدور كباحث



ما هي المهارات والمعارف الواجب امتلاكها من قبل الباحث؟

لقيام الباحث بالادوار السابقة جرى حصر المهارات اللازمة لذلك بناء على مراجعة الادب النظري والتجريبي بواحد وخمسين مهاره ومعرفة ، تتوزع على خمسة مجالات هي :

أولاً: مجال المعارف المتصلة بمفهوم البحث
Research Concepts

ما هي المهارات والمعارف الواجب امتلاكها من قبل الباحث؟

أولاً: مجال المهارات والمعارف المتصلة بمفهوم البحث Research Concepts

❖ Continuous learning about research developments	❑ الاطلاع المستمر على التطورات الحالية والمستقبلية للبحث العلمي.
❖ Continuous learning about research practices	❑ الاطلاع المستمر على الممارسات في المجال البحثي.
❖ Research Strategies	❑ المعرفة باستراتيجيات البحث
❖ Ethical Issues	❑ المعرفة بالقضايا الأخلاقية للبحث
❖ Science Philosophy	❑ المعرفة بفلسفة العلم
❖ Hypothesis Generating and Testing	❑ توليد الفرضيات واختبارها
❖ Academic Background in Education	❑ المعرفة في ميدان التخصص
❖ Background in Quantitative & Qualitative Research Methods	❑ المعرفة البحث الكمي والبحث الكيفي
❖ Research Design Skills	❑ مهارات تصميم البحوث
❖ Research Evaluation Skills	❑ مهارات تقييم البحوث
❖ Understanding Scientific Method	❑ فهم الطريقة العلمية بالبحث

ما هي المهارات والمعارف الواجب امتلاكها من قبل الباحث؟

ثانياً: مجال المهارات المتصلة بطرق البحث Research Methods

❖ Bibliographic and Reading Skills	مهارات القراءة والتصنيف	☐
❖ Ability of How to Use Databases	استخدام قواعد المعلومات	☐
❖ Statistical Analysis Skills	مهارات التحليل الإحصائي	☐
❖ Analysis of Data by hard & Soft Ware	تحليل البيانات يدوياً وباستخدام البرمجيات	☐
❖ Experimental Design Skills	المهارات الخاصة بالتصميم التجريبي	☐
❖ Design Measurement Tools	مهارات تصميم أدوات القياس	☐
❖ Design and use of Questionnaire	تصميم الاستبانات واستخدامها	☐
❖ Surrey Techniques Skills	مهارات الأساليب والإجراءات المسحية	☐
❖ Computer Skills	المهارات الحاسوبية	☐
❖ Interviewing and Observations Skills	مهارات المقابلة والملاحظة	☐
❖ Psychometric Methods	طرق التوصل للخصائص السيكومترية	☐
❖ Awareness of Soft ware Packages	المعرفة بالبرمجيات الخاصة بالبرمجيات	☐
❖ Data Collection Skills	مهارات جمع المعلومات	☐

ما هي المهارات والمعارف الواجب امتلاكها من قبل الباحث؟

ثالثاً: مجال المهارات الشخصية والبيشخصية الخاصة بالبحوث Personal and Interpersonal Skills

❖ Assertiveness Skills	مهارات الحزم	☐
❖ Stress Management Skills	مهارات التعامل مع الضغوط	☐
❖ Negotiation and Persuasion	مهارات التفاوض والإقناع	☐
❖ Managing Research Supervisor	مهارات التعامل مع المشرفين	☐
❖ Independent Work Skills	مهارات العمل بشكل مستقل	☐
❖ Analytical Ability	القدرة على التحليل	☐
❖ Problem Solving Skills	مهارات حل المشكلة	☐
❖ Ability to Work as Part of Tem	مهارات العمل مع فريق	☐
❖ Demonstrated Ability to Analyze and Synthesize High Volume of Information	إظهار القدرة على التحليل والتركيب لحجم كبير من المعلومات	☐
❖ Organizational Skills	مهارات التنظيم	☐
❖ Time Management Skills	مهارات إدارة الوقت	☐
❖ Listing Skills	مهارات الاستماع الجيد	☐
❖ Communication Skills	مهارة الاتصال الجيد	☐
❖ Clarity of Thought	وضوح الأفكار	☐

ما هي المهارات والمعارف الواجب امتلاكها من قبل الباحث؟

رابعاً: مجال المهارات والمعارف الخاصة بإدارة البحث Research Administration

❖ Financial Management Skills	مهارات الإدارة المالية	☐
❖ Use Of Information Technology	استخدام تكنولوجيا الاتصالات	☐
❖ Word Processing	مهارة الطباعة	☐
❖ Budgetary Control Skills	مهارة ضبط الميزانية	☐
❖ Interpersonal Skills With teams	العلاقات الشخصية مع فرق البحث	☐
❖ Planning Skills	مهارات التخطيط	☐
❖ Quality Assurance Skills	مهارات ضبط الجودة	☐
❖ Leadership Skills	المهارات القيادية	☐

ما هي المهارات والمعارف الواجب امتلاكها من قبل الباحث؟

خامساً : مجال المهارات المتصلة بالنشر Dissemination Skills

❖ Writing skills	مهارات الكتابة ☐
❖ Presentation Skills	مهارات العرض ☐
❖ Skills in Identifying Publishers	القدرة على تحديد الناشرين ☐
❖ Academic Writing Skills	مهارات الكتابة الأكاديمية ☐
❖ Public Speaking Skills	مهارات مخاطبة الجمهور ☐

من خلال استعراض القوائم السابقة للمهارات والقدرات والمعارف التي يتوجب على الباحث امتلاكها ، يلاحظ حجم المسؤولية التي تلقى على البرامج الجامعية لإعداد الباحث والمتمثلة ببناء وتطوير هذه المهارات والقدرات والمعارف التي تكون البنية المعرفية والشخصية للباحث.

هدف الدراسة وأسئلتها

تتناول الدراسة الحالية واقع إعداد الباحثين في الجامعات الأردنية والمشكلات التي تعترض قيامها بدورها في إعداد الباحث، حيث توفر هذه الدراسة اجابات عن الاسئلة الاتية :

- ✓ ما هو واقع اعداد الباحث في الجامعات الأردنية؟
- ✓ ما هي المشكلات والصعوبات التي تواجه الجامعات الأردنية لإكساب طلبتها مهارات الباحث؟
- ✓ ما هي المتطلبات والتوصيات الخاصة بالنهوض ببرامج إعداد الباحثين في الأردن؟



الطريقة والإجراءات:

من أجل الإجابة عن مشكلة الدراسة جرى توظيف إجراءات البحث النوعي كما يلي:

حالات الدراسة:

جرى لأغراض التوصل إلى البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة الحصول على ما مجموعه 204 مخططا دراسيا للمواد الدراسية الخاصة بمنهجية البحث، التي تقدمها اثنتان وعشرون جامعة (منها عشر جامعة حكومية واثنتا عشرة جامعة خاصة) توزعت على ما نسبته 56% من مخططات المواد التي تقدمها هذه الجامعات على مستوى البكالوريوس، و31% منها على مستوى الماجستير، و13% منها على مستوى درجة الدكتوراه، حيث روعي توزيعها على المواد التي تقدمها تخصصات الكليات العلمية والكليات الصحية والكليات الإنسانية والاجتماعية، بغض النظر عن المستوى الذي تقدم به هذه المواد كمواد مدخلية أم تخصصية، وبذلك يمكن اعتبار اختيار الخطط المنتقاة تطابق إجراءات انتقاء الحالات المتجانسة والحالات المحكية في هذه المنهجية.

الطريقة والإجراءات:

كما وجرى اختيار ما مجموعه (45) عضو هيئة تدريس وطالب وطالبة من الجامعات السابقة، وجرى تنظيم مقابلات جماعية مركزة (Focus Group Interviews) معهم من قبل طلبة الدكتوراه المسجلين في مساق مادة "طرق البحث النوعي" الذي يقوم الباحث بتدريسه وممن أتقنوا مهارات إجراء المقابلات الجماعية المركزة، وذلك للوقوف على آرائهم واعتقاداتهم واتجاهاتهم حول مضامين المواد الخاصة بمنهجية البحث التي سبق لهم أن تلقوها أو تلك التي يتلقونها حالياً.



طرق جمع المعلومات:

جرى جمع المعلومات الخاصة بهذه الدراسة والتي تجيب عن أسئلة الدراسة التي سبق عرضها عن طريق:

أولاً: تحليل محتوى الخطط الدراسية المشمولة بالدراسة:

جرى تحليل الخطط الدراسية المشمولة بالدراسة من قبل الباحث ومشاركة احد أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون على تدريس مواد مناهج البحث في الجامعة الأردنية، وذلك عن طريق مطابقة أهداف المادة ومحتواها ومتطلباتها كما وردت في مخطط المادة مع قوائم المهارات والمعارف والخصائص الخاصة بالباحث، التي جرى عرضها سابقاً، وذلك للوقوف على الدرجة التي يمكن لمحتوى هذه المواد ومتطلباتها أن تنمي هذه المهارات، إذ جرى بناء على هذا التحليل الوصول إلى قائمة بالمهارات التي يبدو أنها تنمي ويركز عليها في هذه المواد، كما وجرى التوصل من خلال عملية التحليل هذه إلى قائمة بالمهارات التي يبدو أنها من غير الممكن أن يتم تنميتها لدى الطلبة في هذه الجامعات من خلال المواد التي تقدمها، كما وجرى بناء على ذلك الوصول إلى بعض الاستنتاجات العامة حول دور الجامعات الأردنية في إكساب طلبتها لمهارات البحث العلمي.

طرق جمع المعلومات:

ثانياً: المقابلات الجماعية المركزة Focus Groups:

جرى عقد ما مجموعه خمس مقابلات جماعية مركزة شارك فيها ما مجموعه (45) عضو هيئة تدريس وطالب وطالبة، حيث كانت المقابلة الواحدة يشارك فيها ما مجموعه 7-10 أفراد (عضو هيئة تدريس على الأقل ممن توكل لهم مهمة تدريس مواد مناهج البحث العلمي و(5-8) طلاب يدرسون أو درسوا المواد الخاصة بمناهج البحث الواردة في خططهم الدراسية)، وروعي في اختيار الطلبة اختلاف المستوى الدراسي لهم وتخصصاتهم والبرنامج الملتحقين به (بكالوريوس، وماجستير، ودكتوراه) ومجال حقل المعرفة (كليات إنسانية واجتماعية، وكليات علمية، وكليات صحية)، وروعي بعضو هيئة التدريس أن يكون ممن سبق له أن درس مواد المنهجية في جامعته لأكثر من سبع سنوات على الأقل. بمعنى أن هذه الدراسة وظفت الحالات المحكية والحالات المتجانسة عند انتقاء الحالات التي جرى إشراكهم في المقابلات الجماعية المركزة.

طرق جمع المعلومات:

هناك سبعة أسئلة رئيسية كانت المقابلة الجماعية المركزة التي أجريت تتخذها محوراً لتركيزها:

✓ هل باعقادهم كان هناك تكافؤ بين المكون المعرفي والمكون البحثي في محتوى الخطة الأكاديمية للتخصص؟ ولماذا؟ وهل كان التركيز في المكون البحثي على الجانب النظري أم الجانب التطبيقي العملي؟

✓ هل ما تم تقديمه من مواد خاصة بمناهج البحث التي درسوها (أو قاموا بتدريسها) تعد كافية باعقادهم لتجعل من درسها متقناً لمهارات البحث العلمي؟ ولماذا؟

✓ ما هي أبرز المعوقات والصعوبات التي واجهتهم كطلاب عند دراسة المواد الخاصة بمنهجية البحث العلمي أو واجهت من يقومون على تدريسها؟

طرق جمع المعلومات:

✓ هل طرق التدريس التي تستخدم في تدريس مواد مناهج البحث في التخصصات والبرامج التي تقدمها الجامعات ملائمة، وتحمل الطالب على التدريب على مهارات البحث العلمي أم هي مادة كسائر المواد تدرس لتعليم مفاهيم ومصطلحات عامة تتعلق بالبحث؟ مع إعطاء أمثلة.

✓ ما الأهمية باعتقادهم التي يجب أن تعطى لامتلاك خريج البرامج الأكاديمية في كافة مستويات الدرجات العلمية لمهارات البحث العلمي والتدريب عليه؟

✓ ما هي أبرز التوصيات التي يرغبون أن يقدموها للقائمين على إعداد الخطط الدراسية للتخصصات أو للقائمين على تدريس مواد منهجية البحث؟

✓ ماهي الرسالة التي يودون كطلبة وأعضاء هيئة تدريس توجيهها لبعضهم البعض، وما أبرز الانتقادات التي يوجهونها لبعضهم بعضاً؟



ما هو واقع إعداد الباحث في الجامعات الأردنية؟

الواقع أنه في ظل المناخ السائد الآن في الجامعات الأردنية والذي فيه قضية الحوار والنقاش حول الدور الذي يمكن للجامعة أن تلعبه في اكساب طلبتها للمهارات اللازمة للقيام بالبحث العلمي غائبة من جامعة لأخرى ومن كلية لأخرى في الجامعة الواحدة، بل قل من قسم أكاديمي لأخر داخل نفس الكلية في نفس الجامعة، ومع عدم وجود إطار منظم أو استراتيجية متفق عليها لإعداد الباحث في الأردن والتي تحدد الهدف والغاية من إعداد الباحث وشكل الإعداد الذي نريده وترسم معالم الطريق لإعداد الباحث، تبقى الأسئلة التالية وغيرها بلا إجابة:

- ✓ هل نريد من الجامعات أن تعد الباحث للواقع الحالي في الأردن أم نريد إعداد له لما سيكون عليه الواقع مستقبلاً؟
- ✓ ما هو مستوى التخصصية والاطلاع والخبرة في مجال البحث الذي يجب أن يمتلكه خريجو البرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعات الأردنية ؟
- ✓ هل يجب أن يتعرض طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية لنفس النمط من الإعداد والمواد ومحتواها أم يجب أن يكون هنالك بدائل تسمح بدرجة من المرونة حتى تلبي الاهتمامات المهنية المختلفة لكل منهم؟

ما هو واقع إعداد الباحث في الجامعات الأردنية؟

بالتأكيد في ظل هذا كله من المنطقي القول أن ما هو سائد من برامج وخطط لإعداد الباحثين في الجامعات الأردنية يغلب عليه المنحى الفردي الذي يتقرر في كثير من الأحيان بناء على النقاشات التي تجري في الأقسام الأكاديمية كما اشارت اليه نتائج هذه الدراسة ، والتي في معظمها تدور حول عناوين المسابقات والعمل على بناء مناهج للأعداد مبنية على أفكار أعضاء هيئة التدريس دون التأكيد على جوهر هذه المناهج ومدى ملائمتها من حيث التسلسل في الأفكار والخبرات والمهارات التي قد تقود إلى خريج يمتلك مهارات حقيقية لإجراء البحث ولعب الأدوار المهنية المتوقعة منه كباحث والتي عرضت سابقاً. بمعنى أن الذي يحدد طبيعة ومستوى ومضمون المساهمة التي تقدمها الجامعات الأردنية في اعداد الباحث :

- ✓ الخلفيات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في قسم التخصص واجتهاداتهم الشخصية .
- ✓ مدى اطلاع أعضاء هيئة التدريس على برامج الإعداد في الجامعات الأخرى .
- ✓ الأمزجة الشخصية للقائمين على البرامج .

ما هو واقع إعداد الباحث في الجامعات الأردنية؟

✓ تتباين الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية من حيث توجهها الواضح إلى إدراج مساقات متخصصة في جانب البحث كجزء من الخطط الأكاديمية لطلبة الدراسات العليا والدرجة الجامعية الأولى، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة أن بعض الأقسام في كليات بعض الجامعات يتخرج الطالب منها دون أن يكون قد درس إلا مساقاً واحداً أو اثنين في المنهجية وأدواتها وإجراءاتها بشكل نظري على أحسن الأحوال، بناءً على ما تشير إليه متطلبات النجاح وإجراءات التقييم لهذه المواد (بالتأكيد يستثنى من ذلك الطلبة الذين يتلقون إعداداً في تخصصات محورها البحث العلمي وأدواته).

✓ أشارت نتائج الدراسة إلى أن أمر التمرس بالجانب البحثي يترك إلى إعداد مشروع للتخرج (لبرامج البكالوريوس) أو رسالة أو أطروحة في حالة برامج الدراسات العليا (والتي هي الأخرى يتم أحياناً عدم إدراجها في الخطط الدراسية كما هو الحال في حالة مسار الامتحان الشامل في الماجستير) تحت إشراف أحد الأساتذة في القسم الأكاديمي والذي في بعض الأحيان قد تكون لديه قدرات متواضعة في جانب البحث والمنهجية، كما أشارت إليه نتائج المقابلات الجماعية المركزة التي أجريت في إطار هذه الدراسة.

ما هو واقع إعداد الباحث في الجامعات الأردنية؟

- ✓ هناك بعض الأقسام في الجامعات الأردنية لا تتضمن خططها الأكاديمية أية مساقات في البحث وأدواته وإجراءاته ومناهجه كمساقات إجبارية أو حتى اختيارية على الطالب دراستها . حيث يترك أمر اكتساب مهارات البحث إلى ما يعرض على الطالب من أبحاث ودراسات خلال دراسته للمواد الأكاديمية التي تقع في حقل تخصصه الدقيق .
- ✓ لا يقود الإعداد الذي يتلقاه الطلبة في مواد المنهجية إلى امتلاكهم مهارات الإشراف والتوجيه لأبحاث الطلبة، وتقييم الإنتاج البحثي.
- ✓ برامج الإعداد الجامعي المقدمة في الجامعات الأردنية لا تقود إلى إكساب الطلبة مهارات الحياة من مثل إدارة الوقت والتحضير وعرض المعلومات والاتصال مع الآخرين والعمل المؤسسي والعمل ضمن إطار الفريق وغيرها من المهارات الشخصية والبيشخصية التي تلزم لعمل الباحث .

ما هو واقع إعداد الباحث في الجامعات الأردنية؟

تابع

✓ معظم البرامج في الجامعات الأردنية في مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية والصحية ، على وجه التحديد ، لا تتيح للطلبة التعرض للمنهجيات المختلفة للبحث والمبينة على النظريات المختلفة للمعرفة **Epistemology** بحيث تساعده على إنتاج المعارف المختلفة التي تقود لها هذه المنهجيات، وتجعله قادراً على قراءة ما كتبه الباحثون حول الظواهر والمشكلات في مجال تخصصهم.

✓ معظم الجامعات الاردنية تركز على شكل واحد من الإعداد هو في الغالب المنحى الكمي في البحث العلمي **Quantitative Research** وأشكاله ومنهجيته (هناك بعض الجامعات كالجامعة الأردنية واليرموك تدرس مادة واحدة في البحث النوعي في مستوى الدكتوراه).

ما هو واقع اعداد الباحث في الجامعات الأردنية؟

✓ هنالك غياب واضح لاشتراك القطاعات المستفيدة التي تمثل التربة التي سوف تزرع بها البذور (الباحثون) التي تعمل الجامعة على إعدادها. فإذا لم يراعَ في البذور خصائص التربة وظروفها ومكوناتها التي سوف تزرع بها وإذا لم تعد هذه التربة وتهيأ بشكل جيد لهذه البذور فإن البذرة لن تنمو وتزدهر.

✓ إن مخططات المواد الخاصة بمنهجية البحث في الجامعات الأردنية لا تقدم جسماً منتظماً ومتربطاً من المعرفة حول البحث العلمي يستند إلى فلسفة واضحة في الإعداد توجيهها استراتيجيات واضحة المعالم والأهداف والغايات وتتسجم مع أنظمة إعداد الباحثين عموماً والمهارات والمعارف التي أشير لها سابقاً.

وتأسيساً على نتائج هذه الدراسة يمكن القول أن هنالك حاجة ماسة لإعادة النظر في الشكل والمضمون للمواد الواردة في الخطط الأكاديمية للبرامج التي تقدمها الجامعات الأردنية، بحيث ترقى إلى مستوى التي تقدمها الجامعات البحثية والتي يوصف خريجها كمنتج للمعرفة وليس مجرد موظف مستهلك للمعرفة، إذا أرادت الجامعات الأردنية أن تحافظ على دورها الرائد في المجتمع وهي تواجه متطلباته القرن الواحد والعشرين وتحدياته. وحتى يتحقق هذا التغير والنمو والتطور في مجال إعداد الباحث لا بد للجامعات والقطاعات المهنية من تلبية متطلبات وشروط وثمن هذا التطور والتغير.

ما هي المشكلات والصعوبات التي تواجه الجامعات الأردنية لإكساب طلبتها مهارات الباحث؟

انتهت هذه الدراسة إلى أن أبرز الصعوبات والمشكلات التي تواجه الجامعات الأردنية والتي تحول دون الإيفاء بدورها في مجال اكساب خريجها مهارات البحث العلمي، تتمثل بالآتي:

✓ **النقص في الكوادر البشرية** كما وكيفا التي تتوفر بالجامعات الأردنية التي تتطلبها عملية تولي مسؤولية إعداد خريج يتصف بدرجة عالية من الكفاءة والخبرة وامتلاك مهارات وكفايات ومعارف وسمات الشخصية الخاصة بالبحث العلمي كما عرضت في إطار هذه الدراسة.

✓ **عدم توفر الإمكانيات المادية** المطلوبة لدعم جهود الجامعات الأردنية في سياق البنى التحتية والأجهزة والأدوات التي تتطلبها عملية اكساب الطلبة المهارات العملية لإجراء البحث العلمي خاصة في ظل مديونية هذه الجامعات .

✓ **عدم وجود تشريعات** في الجامعات الأردنية نازمة لعملية تضمين الخطط الأكاديمية المكون البحثي كمكون رئيس يأتي بالمرتبة الأولى قبل المكون المعرفي الهادف إلى اطلاع الطلبة على معارف بإمكانهم الوصول لها بشكل ذاتي.

ما هي المشكلات والصعوبات التي تواجه الجامعات الأردنية لإكساب طلبتها مهارات الباحث؟

- ✓ التزايد المطرد في اعداد الطلبة في البرامج التي تقدمها الجامعات الأردنية عموما وبرامج الدراسات العليا على وجه التحديد.
- ✓ غياب ثقافة البحث العلمي وأهميته لدى أرباب العمل والقطاعات الإنتاجية، مما يقود إلى غياب دعمها ومساهمتها بجهود الجامعات الأردنية في إعداد الباحثين.



ما هي المتطلبات والتوصيات الخاصة بالنهوض ببرامج إعداد الباحثين في الأردن؟

في ضوء متطلبات إعداد الباحث عموماً وواقع برامج إعدادهم في الأردن كما انتهت لها هذه الدراسة، فيما يلي مجموعة من المتطلبات والتوصيات التي من شأنها النهوض بدور الجامعات الأردنية في إعداد الباحث :

✓ هناك حاجة لقيام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أو هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي وضبط الجودة بوضع استراتيجية موحدة ملزمة للجامعات الأردنية تضمن جعل مهارات البحث العلمي وإكساب الطالب لها كأحد نتائج التعلم الأساسية لجميع البرامج التي تقدمها، وبخاصة لبرامج الدراسات العليا .

✓ أن يصبح هنالك تنوع وتخصصية في الجامعات الأردنية من حيث الهدف العام لبرامج الإعداد فيها، كأن نتحدث عن جامعة يركز فيها البرنامج في تخصص ما على تخريج باحث متمكن بالبحث العلمي بشكل واضح إضافة إلى الجوانب الأخرى للإعداد، بينما تركز برامج جامعة أخرى بشكل أكبر على إعداد ممارسين جيدين يتقنون البحث ومهاراته بدلاً من النمطية الواحدة للإعداد.

✓ هنالك حاجة لفتح قنوات اتصال ما بين برامج إعداد الباحثين في الجامعات الأردنية بعضها مع بعض وبينها وبين المؤسسات الأخرى المعنية بخريجائها.

ما هي المتطلبات والتوصيات الخاصة بالنهوض ببرامج إعداد الباحثين في الأردن؟

✓ الحاجة إلى حوار يدعى إليه جميع القائمين على برامج إعداد الباحثين والمستقبلين لهم لمناقشة شكل الإعداد ومناهجه ونظرياته وأهدافه وغاياته وأدواته ومناحيه وخطته.

✓ أن نذهب إلى أبعد من مجرد تفصيل برامج للإعداد تتسجم مع رغبة عضو هيئة تدريس ما أو إدارة جامعية ما، إلى تصميم برامج لإعداد باحثين ملائمين لأن يلعبوا أدواراً متعددة ومسؤوليات مختلفة في ميادين تخصصاتهم.

✓ لقد أن الأوان أن نتحدث عن برامج من نوع **Interdisciplinary** والتي تعمل على إعداد باحث قادر على لعب أدوار مختلفة، أن النجاح في ذلك في رأيي يعتبر المحك والمعيار لنجاح برامج الإعداد للباحث والتحدي الذي علينا مواجهته في القرن الواحد والعشرين.

ما هي المتطلبات والتوصيات الخاصة بالنهوض ببرامج إعداد الباحثين في الأردن؟

- ✓ على الجامعات أن تناقش قضية الكم والنوع في برامج إعداد الباحثين، اعتقد أن الجميع يشاطرنني الرأي حول الكم الهائل من طلبات الدراسات العليا في التخصصات بالجامعات الأردنية، ومدى الحاجة لهم في الأردن بل قل في المنطقة العربية ومدى جدوى الاستثمار بها.
- ✓ هنالك حاجة إلى وضع خطة لتطوير المهارات البحثية والتدريسية لأعضاء هيئة التدريس وتجديدها من خلال وجود برامج للتدريب خلال الخدمة في كل جامعة لذا أعتقد أن الأوان أن تعي إدارات الجامعات أن الاستثمار الحقيقي في العمل الجامعي ليس في حجم ميزانية الجامعة ودخلها الذي تحققه بل الأفراد العاملين بالجامعة والذين هم مسؤولون عن البحث والتدريس بها.



الأستاذ الدكتور "محمد وليد" موسى البطش



ما هي أدوار الباحث؟

- ركزت الخطط الدراسية على المهارات الآتية بدرجة لا تقل عن 50% :
- ✓ المعرفة باستراتيجيات البحث الكمي ومناهجه (81.82%)
 - ✓ تحليل البيانات يدوياً وباستخدام البرمجيات (76.36%)
 - ✓ مهارات التحليل الإحصائي (67.27%)
 - ✓ مهارات تصميم البحوث (61.82%)
- بينما كانت نسبة التركيز تتراوح بين 20% و 50% للمهارات الآتية :
- ✓ استخدام تكنولوجيا الاتصالات (49.09%).
 - ✓ مهارات جمع المعلومات (29.09%).
 - ✓ مهارات الكتابة (29.09%).
 - ✓ طرق القياس النفسي (25.45%).
 - ✓ صياغة الفرضيات واختبارها (23.46%).
 - ✓ مهارات تقييم البحوث الكمية (21.82%).
 - ✓ استيعاب وتحليل قدر كبير من المعلومات (21.82%).
 - ✓ القدرة على التحليل (21.82%).



من هو الباحث وما هي أدواره ومهامه ومهاراته ومعارفه؟

يبدو واضحاً أن الأدوار التي يمكن أن يلعبها الباحث متعددة، مما يقتضي امتلاكه لمنظومة من المهارات والكفايات والمعارف التي تساعد على القيام بها. وتأسيساً على ذلك يمكن القول أن العمل في مجال البحث يتطلب جانبين:

الأول: يتمثل بتوفير قاعدة معرفية متعمقة تتعلق بالبحث العلمي والميدان المعرفي للتخصص. تشمل المعرفة والمهارة في إجراء الأشكال المختلفة للبحث العلمي ومناهجه وإجراءاته وأدواتها وطرق معالجة البيانات لها إضافة إلى المعرفة المتخصصة في المجالات المختلفة للتخصص.

الثاني: يتمثل بتوفير عدد من المهارات الشخصية والبيئية والإدارية التي يتطلبها العمل في مجال البحث العلمي.

وبشكل عام يمكن القول أن الباحث العلمي يتوجب عليه أن يكون ملماً بالمعارف وممكناً للمهارات والكفايات التالية والتي يمكن أن تصنف في خمسة مجالات كما تبدو في القائمة التالية:

تحليل البيانات:

جرى تحويل المعلومات التي حصل عليها الباحث إلى بيانات عن طريق اتباع الخطوات الآتية:

1. العمل على بناء فئات لتصنيف المعلومات التي تم الحصول عليها، وبخاصة فيما يتعلق بتحليل الخطط الدراسية، إذ اعتبرت فئات المهارات الواجب على الباحث أن يمتلكها كأساس في عملية اختزال الملاحظات حول مدى شمول محتوى هذه المخططات للمهارات اللازمة للباحث والأدوار المتوقع منه تحقيقها.
2. دراسة الفئات من المعلومات التي جرى الوصول إليها من الخطوة السابقة والتي تم التوصل إليها من خلال عملية تحليل المحتوى؛ في ضوء الملاحظات والمعلومات التي جرى التوصل إليها من خلال المقابلات الجماعية المركزة، بغرض فحص دقتها ومدى الحاجة إلى المزيد من المعلومات حولها، حتى تصبح هذه الفئات من المعلومات مشبعة ويمكن أن تشكل أساساً للنتائج.

تحليل البيانات :

جرى تحويل المعلومات التي حصل عليها الباحث إلى بيانات عن طريق اتباع الخطوات الآتية:

3. فحص إمكانية اختزال هذه الفئات بفئات أكثر عمومية عن طريق دمج فئتين أو أكثر من الفئات في فئة واحدة.

4. استقراء مضمون الاستنتاج النهائي الذي يمكن الحصول عليه حول واقع إعداد الجامعات الأردنية للباحث وما هي الصعوبات والمشكلات التي يمكن اشتقاقها كمشكلات وصعوبات تواجه الجامعات الأردنية في إعداد الباحث، إضافة إلى الوصول إلى أبرز التوصيات التي يمكن أن توضع بين أيدي القائمين على إعداد الخطط الدراسية والمعنيين بتحقيق نتائج التعلم لبرامج الجامعات، وصورة الخريج الذي تريده الجامعة.



دور الجامعة في المجتمع

تعد الجامعة بحق مؤسسة إنتاجية بالدرجة الأولى تحرص على :

- ✓ إثراء المعرفة وتطوير فنون الإنتاج .
- ✓ إعداد الكفاءات البشرية وصناعة الأجيال الصاعدة وتنشئتها علمياً وفكرياً وثقافياً وسياسياً واجتماعياً وروحياً.
- ✓ زيادة رصيد المعرفة والاستفادة من ثمار التراث العلمي والإنتاج الفكري وتنمية الثروة البشرية .
- ✓ رفع كفاءتها الإنتاجية ومستواها الحضاري والاجتماعي.
- ✓ ان يكون موضوع الإنتاج فيها ليس مادة صماء أو جامدة تستجيب بلا إرادة لكل تشكيل يفرض عليها أو تتصاع بلا تفكير لكل تغير يدخل عليها.
- ✓ ان يكون موضوع الإنتاج الرئيسي فيها هو بناء الإنسان ليصبح قادراً على النهوض برسائلته.
- ✓ صنع إنسان متكامل البناء: عقلياً وجسدياً وروحياً وخلقياً.
- ✓ ان يتسم إنتاجها بالتطور المستمر والتنوع وعدم الثبات .
- ✓ ان تتسم عملياتها بالتغير باستمرار في عملية ديناميكية وفقاً لتطور العلوم والمعارف وفنون الإنتاج التي تزداد باستمرار وبسرعة وبمعدلات عالية.

طرق جمع المعلومات:

عموماً، كانت مدة المقابلة الواحدة تستغرق في المتوسط تسعين دقيقة، وكان هنالك طالبان من طلبة الدكتوراه يقومان على إجراء المقابلة، أحدهما يتولى إدارة المقابلة والحوار، والثاني يقوم بأخذ الملاحظات، ولم يتم تسجيل المقابلة لا صوت ولا صورة، حتى يتم إعطاء المزيد من الحرية للحديث بانفتاحيه، وقد روعي أن يكون جو المقابلة يسوده الود ويخلو من التوتر والانفعال من قبل المشاركين، كما وأعطى لكل مشارك الحرية الكاملة للحديث دون أن يكون هنالك قمع من قبل أي مشارك آخر، ودون أن يكون هنالك سيطرة أو انفراد لأحد المشاركين بالتحدث أيضاً.

كما وجرى بعد الانتهاء من المقابلة الجماعية المركزة عرض أبرز الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال عملية تحليل الخطط الدراسية التي تقدم من قبل الجامعات لطلبتها التي قام بها الباحث وذلك لسماع رأيهم والحصول على تغذية راجعة حولها، وكان يتم التعديل والتغيير فيها وخاصة فيما يتصل بالأمور التي جرى تقديرها عند عملية تحليل المحتوى من قبل الباحث بالاتفاق مع عضو هيئة التدريس الذي شارك الباحث هذه المهمة.